

٢/٥) شرح مقدمة تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسى |

يوم ٤٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

بارك وفي هذا اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن عطية رحمه الله تعالى وهو المسمى بتفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - 00:00:10 هذا الكتاب اخذنا في مقدمته وقرأنا فيها. والآن نواصل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى - 00:00:30

باب في فضل تفسير القرآن والكلام على لغته والنظر في اعرابه ودقائق معانيه روى ابن عباس رضي الله عنهم ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي علم القرآن افضل؟ فقال النبي صلى الله - 00:00:50

صلى الله عليه وسلم اعربيتها فالتمسوا في الشعر. وقال ايضا صلى الله عليه وسلم اعربيوا القرآن والتمسوا غرائبه فان الله يحب ان يعرب. قال القاضي ابو محمد عبد الحق رضي الله عنه. اعراب - 00:01:10

القرآن اصلا في الشريعة لان بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع. وقال ابو العاربة في تفسير في قوله عز وجل ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا. قال الحكمة الفهم في القرآن. وقال قتادة الحكمة - 00:01:30

القرآن الحكمة القرآن والفقه فيه. وقال غيره الحكمة تفسير القرآن. وذكر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه جابر بن عبد الله فوصفه بالعلم. فقال له رجل جعلت فداك تصف بالعلم وانت انت فقال انه كان يعرف تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى ما - 00:01:50

وقال الشعبي وقال الشعبي اه رحل مسروق الى البصرة في تفسير اية. فقيل له ان الذي يفسرها ان الذي يفسرها رحل الى الشام. فتجهز ورحل اليه حتى علم تفسيرها. وقال اياس بن - 00:02:20

معاوية مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم وليس عندهم مصباح وليس عندهم مصباح فتدخلتهم روعة لا يدرؤون ما في الكتاب ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاء كمثل رجل مصباح فقرأوا ما في الكتاب - 00:02:40

قال ابن عباس رضي الله عنهم الذي يقرأ الذي لا يفسر كالاعرابي الذي يهز الشعر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفقه الرجل لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة - 00:03:10

وقال الحسن اهلكتهم العجمة. يقرأ احدهم الاية فيعيي بوجوهها على الله فيها. وكان ابن عباس رضي الله عنهم يبدأ في مجلسه بالقرآن ثم بالتفسير ثم بال الحديث. وقال علي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما من شيء ما من شيء الا وعلمه في القرآن ولكن رأى الرجل - 00:03:30

يعجز عنه طيب بارك الله فيك الان ينتقل الى باب اخر لكن هذا الذي تكلم عن المؤلف رحمة الله ونعرف وشو يعني مثل ابن عطية رحمة الله يعني تفسيره موجز سماه - 00:04:00

محرر الوجيز. فعبارته محررة وتفسيره موجز. ولذلك تلاحظ ان الابواب التي يذكرها في مقدمته ابواب موجزاه مختصرة وجميلة.
ويقول باب فضل تفسير القرآن والكلام على لغته والنظر في اعرابه ودقائق معانيه. ذكر - 00:04:20

يعني اثار يعني اكثر ما ورد هنا اثار اثار عن اما مرفوعة او موقوفة على الصحابة والتبعين. منها ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم اي علم القرآن افضل؟ فقال عربيته عربيته فالتمسوها في الشعر. يعني انك تفهم هذه - 00:04:40

الالفاظ الفاظ عربية تفهم معانيها وتلتسمها في الشعر اي في ديوان العرب. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعربوا القرآن التمسوا غرائبه فان الله يحب ان يعرض. يعني ان يعرب يعني مراد به ان افصاح القرآن وبيان معانيه. تقول - 00:05:00

فلان اعرب عن كذا يعني افصح وبين معانيه. فالمعنى بالكلام هذا هو تفسير القرآن وبيان معانيه في لغة العرب. وهذه التي جعل المؤلف يسوق فيها هذه الاثار التي وردت في في فضائل التي وردت في بيان - 00:05:20

تفسير القرآن وانه مبني على لغة العرب لأن القرآن كما قال الله سبحانه قال قرآننا عربيا غير ذي عوج وقال انا انزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون. هذا المقصود بهذا الباب. طيب الان سينتقل المؤلف رحمة الله الى - 00:05:40

يعني في التشديد بالقرآن ان الانسان ليس لكل انسان ان يعرب القرآن وان يبين معانيه وان يفسر في العرب الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحذرون اشد الحذر والتبعين ان لا يقولوا في القرآن الا عن علم. طيب نشوف تفضل - 00:06:00

احسن الله اليكم قال رحمة الله بعض ما قيل في الكلام في تفسير القرآن والجرأة عليه ومراكب المفسرين روی عن عائشة انها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من كتاب الله الا اية بعد - 00:06:20

علمه اياهن جبريل. قال القاضي ابو محمد عبد الحق رضي الله عنه. ومعنى هذا الحديث في مغيبات القرآن تفسير مجلمه ونحو هذا مما لا سبيل اليه الا بتوقيف من الله تعالى. ومن جملة مغيباته ما لم يعلم ما لم - 00:06:40

ما لم يعلم الله به كوقت كوقت قيام الساعة ونحوه. ومنها ما يستقرأ من الفاظه كعدد النفات في الصور وكرتبة خلق السماوات والارض. ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تكلم في القرآن - 00:07:00

القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. قال القاضي ابو محمد عبد الحق رضي الله عنه ومعنى هذا ان يسأل الرجل ان يسأل الرجل عن معنى في كتاب الله فيتسور عليه برأيه دون نظر دون نظر فيما دون نظر فيما قال العلماء - 00:07:20

او اقتضته قوانين العلوم كالنحو والاصول وليس يدخل في هذا الحديث ان في هذا الحديث ان يفسر اللغويون لغته والنحات نحوه والفقهاء معانيه. ويقول كل واحد باجتهاده المبني على قوانين علم - 00:07:40

ونظر فان القائل على هذه الصفة ليس قائلا بمجرد رأيه وكان وكانت جلة وكان جله جلة من السلف كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يعظمون تفسير القرآن ويتوقفون عنه تورعا واحتياطا لانفسهم. مع ادراكم وتقديمهم. وكان جنة من - 00:08:00

كثير عدهم يفسرون وهم ابقوا وهم ابقوا على المسلمين في ذلك فاما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ويتلوه عبدالله ابن العباس رضي الله عنهم. وهو تجرد للامر وكمله وتتبعه - 00:08:30

وتبعه العلماء عليه كمجاهد وسعيد ابن جبير وغيرهما. والمحفوظ عنه في ذلك اكثر من المحفوظ عن علي ابن ابي طالب وقال ابن عباس ما اخذت من تفسير القرآن فعن علي ابن ابي طالب. وكان علي ابن ابي طالب يثني على تفسير ابن عباس ويبحث - 00:09:00

على الاخذ عنه وكان عبد الله ابن مسعود يقول نعمة ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس وهو الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه سلم اللهم فقهه في الدين. وحسبك بهذه الدعوة. وقال عنه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابن عباس - 00:09:30

00:09:20

كأنما ينظر الى الغيب من ستر رقيق. ويتلوه عبدالله بن مسعود وابي ابن كعب وزيد ابن وعبد الله بن عمرو بن العاص وكل ما اخذ عن الصحابة فحسن - 00:09:40

ومن ومن المبرزين في التابعين الحسن بن ابي الحسن ومجاهد وسعيد ابن جبير وعلقمة قرأ مجاهد على ابن عباس قراءة آقراءة تفهم تسهم قراءة تفهم ووقف عند كل اية نعم - 00:10:00

لا قراءة تفاصيلهم. سلام عليكم.قرأ مجاهد على ابن عباس قراءة تفهم ووقف عند كل آية. ويقولون عكرمة والضحاك بن مذاهب. وإن
كان لم يلقى ابن عباس. وإنما أخذ عن ابن جبير. وأما - 00:10:30

رحمه الله فكان عامر الشعبي يطعن عليه وعلى أبي صالح. لانه كان يراهما مقصراً مقصرين في النظر. ثم تفسير كتاب الله تعالى عدول
عدول كل خلف. والفال الناس فيه كعب الرزاق - 00:10:50

المفضل والمفضل. والمفضل أحسن الله اليكم. وعلى بن أبي طلحة والبخاري وغيرهم ثم ان محمد بن جرير
الطبرى جمع على الناس اشتات التفسير وقرب البعيد وشفى في الاسناد - 00:11:10

المبرزين في المتأخرین ابو اسحاق الزجاج وابو علي الفارسي في فان كلاهما منخول. وأما ابو بكر النقاش وابو جعفر ان
النحاس فكتيرا ما استدرك الناس عليهم وعلى سنن وعلى سننهم - 00:11:30

علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وابو العباس المهدوي رحمه الله متقن التأليف او متقن التأليف وكله مجتهد مأجور
رحمهم الله ونظروا وجوههم. طيب بارك الله فيك. هذا الباب - 00:11:50

الذى تكلم عنه المؤلف هو الكلام في تفسير القرآن والجراءة عليه ومراتب المفسرين. يعني ثلاث نقاط. تفسير القرآن ومن يتجرأ على
تفسير القرآن او يحذر ومراتب المفسرين. كلها تكلم عنها. اول هذه الامر تفسير القرآن يقول جاء - 00:12:10

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من كتاب الله الا آياً بعد علمه ايام حرب جبريل هذه
مسألة مسألة هل النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن كلها؟ او فسر بعضه او فسر الشيء القليل منه؟ هذى مسألة مختلف فيها بين
أهل العلم - 00:12:30

شيخ الاسلام ابن تيمية يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن كاملا. لأن الله عز وجل يقول وانزلنا إليك الذكر لتتبين للناس ما
نزل إليهم. فيقول نص بأنه لتتبين للناس ما نزل إليهم ان الرسول امثال هذا الشيء وبين الامة ما نزل إليه منها من القرآن الكريم -
00:12:50

الرأي الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسر الآية بعد. واعتمادا على هذا الاثر حديث عائشة. وهذا حديث عائشة فيه ضعف
ضعفه كثير من اهل العلم. والقول الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفسر - 00:13:10
ما يحتاج الصحابة عرب خلص. يفهمون لغتهم. والقرآن نزل بلغتهم. فاحيانا يحتاجون الى بعض الآيات فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يفسر لهم هذه الآيات التي يحتاجون إليها فنقول الصحيح في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم انه كان
يفسر - 00:13:30

يعنى كان تفسيره متوضطا ليس بالكثير في كل آية يعني الفاتحة ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسر ولا الضالين غير فقال
اليهود والنصارى لأن الفاتحة واضحة عند الصحابة. وهكذا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الآيات التي يحتاجها الصحابة
إليها. فنقول ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:50

لم يفسر القرآن آية ولا يقال انه فسر آية بعد معدودات وإنما نقول كان يفسر ما يحتاج الناس إليه هذى مسألة يقول المسألة
الثانية يقول هل للصحابه والتابعين ومن جاء بعد ان يجتهدوا في تفسير القرآن والا فقط يقفون على ما ورد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يجتهد انهم يجتهدون لأن الله سبحانه وتعالى لما قال - 00:14:10

وانزلنا إليك الذكر تبين اسم ما نزل إليهم. قال بعدها ولعلهم يتفكرؤن. ففتح المجال لهم وقال ولقد يسرنا القرآن هل من مذكر اي
من متذكر في القرآن؟ وقال افلا تذكروا آيات كثيرة افلا تعقلون؟ كلها تدل على ان المجال مفتوح - 00:14:40

لكن بشرط ان يكون هذا المتكلم عالما بالقرآن وبلغته وعنه الله الاجتهاد. ولذلك انه لا مانع وان الصحابة كانوا يجتهدون والتابعون
كانوا يجتهدون اذا كان عندهم القدرة والا لا يجوز ولذلك يقول - 00:15:00

جاء عن سعيد بن المسيب وعن عامر الشعبي وهم من ائمة التابعين الكبار قالوا ايضا كانوا يعظمون تفسير القرآن ولا و كانوا
يتوقفون عند الآيات تورعا واحتياطا. واذا كان الانسان عنده قدرة فلا مانع. طيب ثم تكلم - 00:15:20

يعني ابرز ابرز المفسرين من الصحابة والتابعين فقدم اولا علي رضي الله عنه فهو ابرز الصحابة. علي لمكانته ولكرمه وايضا لمعرفته في تفسير القرآن ولغة العرب يقول ان ذكر هنا قال هو علي ثم ابن عباس الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه دعا له اللهم علمه التأويل - 00:15:40

اثنی عشرة كثیر من الصحابة كعلى امر ان يؤخذ من ابن عباس ابن مسعود قال كانه ينظر الى الغیب من ستر رقيق يعني انه يفهم فهما دقیقة وثم ذکر بعد ذلك بعد ابن عباس وعلي قال ابن مسعود رضي الله عنه وزید - 00:16:10

ابن ثابت وعبد الله ابن عمرو ابن العاص وغيرهم من وكذلك من من التابعين من ابرزهم مجاهد يقول الثوري رحمه الله اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. يعني يكفيك. يقول يعني يقول ابن عباس يقول - 00:16:30

قرأت القرآن على يقول مجاهد قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضته ثلاث عربات عرض التفهم والتذكرة ثلاث عرظات يقول اوقفوا عند كل آية واسأله. فكان قد اخذ تفسير ابن عباس كله. بدأ يذكر بعد ذلك الروايات - 00:16:50

الذين يرهون عن ابن عباس. فذكر منهم يعني مجاهد هذی روایته قویة. علي ابن ابی طلحة روایته قویة وآخر جها البخاری هناك لواء رواة يرون عن ابن عباس فيهم کلام فهمنهم الضحاک الضحاک لم يلقى ابن عباس وإنما كان يروي عن ابن عباس بالواسطة - 00:17:10

حصلت سعيد بن جبیر وهو يعني منهم من يقبله ومنهم من يضعفها. اما السدی السدی وايضا ابو صالح اللي هو باذان السدی وابو صالح هؤلاء تكلم العلماء فيهم وقالوا رواية ضعیفة. رواية السدی عن ابی صالح او ابی صالح عن ابن عباس هذه - 00:17:30
رواية رواية ضعیفة. اما اذا جاء الكلبی وروي عن السدی لأن السدی عندنا اثنین السدی الصغیر والسدی الكبير السد الكبير اسماعیل هذا مقوله. مقبولة روایته. اما السد الصغیر هذا ضعیف ظعیف روایته - 00:18:00

اذا جاء يروي الكلب عن السد عن ابی صالح عن ابن عباس هذه السلسلة سلسلة الكذب. سماها السیوطی سلسلة الكذب. وقال هذا هذا الطريق او هذا هذه الروایة والطريق هذه الطريق المظلوم. والرواية والسنن - 00:18:20

مظلوم سند مظلوم. فهؤلاء هذه ضعیفة. فابن عباس لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم ولاته من بيت النبوة. يعني بدأوا ينسبون اشياء كثيرة ولأن الرسول دعا له فبدوا يرون عنه روایات كثيرة لا تصح لا تصح. هناك تفسیر مطبوع اسمه تنوير المقباس - 00:18:40

انت في سیر ابن عباس للفیروس ابادی هذا جله لا يصح لان منسوب لابن عباس وهو لا يقول بعد ذلك بعد ما تكلم عن الصحابة والتابعین في روایاتهم تكلم عن من الف في التفسیر فبدأ - 00:19:00

عبد الرزاق. عبد الرزاق الصناعی. هذا توفي سنة مئتين وعشرة متقدم. له تفسیر مطبوع. وحدها لو يكون يوم نقرأ في تفسیره لان حقيقة تفاسیر السلف تختلف تختلف فيها تعظیم القرآن وفيها يعني - 00:19:20

بدقة فهم الصحابة لان هؤلاء السلف هذا مثل تفسیر عبد الرزاق الصناعی صاحب المصنف هذا ينقل لك تفاسیر الصحابة والتابعین شيء من عنده فيعطيك يعني موافق الصحابة والتابعین من التفسیر هم ادق وافهم. فانا اذکر كنا نقرأ في تفسیر سفیان - 00:19:40

قرآننا كاما. كان سفیان ينقل عن ابن عباس عن ابن مسعود عن مجاهد. ينقل عن تفاسیر السلف. قرآننا اول تفسیر تفسیر لعبد الرزاق الصناعی موجود مطبوع. جميل جدا فلو تيسير الامر ان شاء الله نقرأ فيه باذن الله - 00:20:00

باذن الله مثل تفاسیر السلف هذی جميلة جدا. يقول المفضل وعلي بن ابی طلحة والبخاری هذا كلهم كتبوا في التفسیر. كتبوا الفوا محمد ابن جریر الطبری معروف جامع البيان في تفسیر اهل القرآن هذا توفي سنة ثلاث مئة وعشرة هذا يعتبر من افضل التفاسیر تفسیر الطبری يقول - 00:20:20

هنا يقول انه جمع على الناس اشتات التفاسیر جمع التفسیر كله وقرب لهم. تكلم عن التفاسیر التفاسیر اللغوية مثل تفسیر زجاج وابو علي الفارسي هؤلاء من ائمة اللغة لهم كتب المعاني. ثم تكلم عن تفسیر النقاش. تفسیر النقاش - 00:20:40
اسمه الشفاء الصدور. ضعیف روایاته ضعیفة واقواله ضعیفة. حتى قال بعضهم هداه الله قال تفسیر النقاش المسمى بالشفاء الصدور

قال اسمه شقاء الصدور. شقاء الصدور. فالنحاس كذلك له تفسير لكنه اللي اعرف التفسير النحاس الموجود هو معاني القرآن وهو ناقص. آمكي بن أبي طالب له تفسير - [00:21:00](#)

وايضا ابو العباس المهدوي له تفسير اسمه التحصيل له تفسير عن واحد واسع واحد موسوعة يعني طويل وواحد المختصر لماذا ذكرهم هؤلاء المؤلف؟ لانه هو اعتمد عليهم في تفسيره المحرر وجيز معتمد على اي شيء على - [00:21:30](#)

تفسيرات السلف من الصحابة والتابعين وعلى تفسير ابن عطية تفسير ابن جرير الطبرى في المقدمة وعلى تفسير النقاش وتفسير آمكى المهدوى وتفسير مكى هذا يعني مؤلف اعتمد عليهم بن عطية طيب - [00:21:50](#)

الآن سيدخل مسألة جديدة وهي مسألة ماذا؟ مسألة نزول القرآن على سبعة احرف هذى المسألة تكلم عنها ابن عطية واطال النفس فيها. مثل الطبرى. كنا نقرأ في مقدمته تكلم عن نزول القرآن على سبعة احرف. وذكر - [00:22:10](#)

اقوال كثيرة فيها نفس الشيء ابن عطية سيتكلم عن الاحرف السبعة ويطيل الكلام فيها لكنه بلا شك انه باختصار يعني اقل بكثير مما ذكره الطبرى. ولكن يعني لا نزيد الدخول عليه على هذه المسألة لانها ستطول معنا - [00:22:30](#)

وهي طويلة فتحتاج الى وقت اطول. فلعلنا نقف عند هذه يعني المسائل التي مرت معنا. وان شاء الله في اللقاء القادم نأخذ مسألة نزول القرآن على سبعة احرف. ماذا قال ابن عطية فيه؟ وما الصحيح في تفسير المراد بالحرف السبعة - [00:22:50](#)

هذا يأتي الكلام ان شاء الله عنه في اللقاء القادم باذن الله اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:10](#) - [00:23:20](#)